قلت وهذا احد ما في الآية من الاعاريب وهو مذهب الجرمي وقال المبرد هو في موضع المصدر كأنه قال انا انزلناه انزالا وقال الزجاج هو مصدر كأنه قال يفرق فرقا ومعنى فرقنا بينا امرنا وقيل يجوز ان يكون ايضا مصدرا على ما قبله وقال الاخفش هو منصوب على الحال بمعنى امرنا وفي تخصيص النكرة بالاضافة ومنه قوله تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين وقيل سواء هو نصب على المصدر بمعنى استوى اي استوينا استواء قوله وان تكون مستقلة اذا لك ان المستقلة على قسمين مبينة وموكدة فالمبينة تفصل نحو جاز زيد راكبا لانك تقول جاء زيد اما راكبا او ماشيا والموكدة لا تنفصل كقوله تعالى وهو الحق مصدقا ويجيء طفلا وله اليدين واصباوقولهم دعوت الله سميعا بصيرا وسبحانه عليما كبيرا والحمد لله ديانا فنصب هذه كلها على الحال وليست باحوال مشتقة لقيام الدليل على ان الله تعالى لم يزل بهذه الصفات ومنه قولهم خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها قال الشاعر

لحانه سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

واما اقسامها فهي على تسعة اقسام واحدة ومنتظرة وموكدة وموطئة ومستقبلة ومحكية وسببية ومسببة فالمفردة الواقعة نحو جاء زيد راكبا والمنتظرة هذا زيد يسابر اعدائه يسلك منه ذلك ومنه قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم والموكدة نحو قوله تعالى وهو الحق مصدقا وعضدان اسدا والحد كقوله تعالى لسانا عربيا فلسانا توطئة لوقوع عربيا حالا والمستقبلة هذا زيد ضاحكا والمحكية جاء زيد راكبا امس والمعاد كقولك مررت بزيد قاعدا وقد قامت واما

واما احكامها بالنسبة الى التقديم والتاخير فذلك ان العامل في الحال لا يخلو امر وجهين اما ان يكون لفظيا ومعنويا فالاول جميعها والثاني لا ينصب الا الفعل فاذا كان العامل فيها متصرفا جاز تقديم الحال وتوسطه وتاخيره لان العامل اذا تصرف في نفسه تصرف في معموله تقول جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد وزيد راكبا جاء زيد وان كان العامل غير متصرف لم يجز تقديم الحال عليه لان ما لا يتصرف في نفسه لا يتصرف في معموله لان الحال فانه يتفرع على المفعول المشبه لا يقوى قوة المشبه به لان الحال مشبهة بالظرف وقد تقدم ذلك تقول هذا زيد راكبا وهذا راكبا زيد فينتصب راكبا على الحال والعامل فيه ما في هذا من معنى الاشارة او ما في ها من معنى التنبيه ولو قلت راكبا هذا زيد لم يجز لتقديم الحال على عامل لا يتصرف جاز قلت ها راكبا هذا زيد جاز اذا كان العامل معنى ما في ها من معنى التنبيه وان كان العامل ما في هذا من معنى الاشارة لم يجز لما ذكرنا وكذلك تقول زيد في الدار قائما فينتصب قائما بما في الجار والمجرور من معنى الاستقرار ويجوز ايضا تقديمه وفي احكامها ايضا ان تكون بالواو والجملة اذا كانت بالواو جاز ان يكون فيها ضمير او لا يكون فما لا يحتمل الضمير وان يكن فيه الالف والنون التي تقوم مقام الضمير كقولهم ادخلوا الاول فالاول مسئلة تقول هذا رجل افضل منك قائما فينتصب قائما على انه حال من رجل لانه وان كان نكرة فقد قربه الوصف من المعرفة جاز لان كان قائم نعتا لرجل ثم يكر حالا مسئلة فيما اذا فضل شيء عن حال على نفسه اكثر من حال اخرى فانه يعمل في احد الحالين ما تقدمه عليه والاخرى متأخرة كقولك هذا تمرا طيبا منه رطبا فتنصب تمرا ورطبا